الثانى وبو بيده انه ابدل منه قوله بسط الخ كما يأتى ولما انه بسط لها رداءه
واجلسها عليه ثم خيرها وقال ان احببت فعند محببة مكرمة وان احببت ان
امتعك وترجعى الى قومك فعلت فاختارت قومها فمتعها وزاد فى الاحسان
اليها كما هو شانه وردها الى قومها واعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية
فزوجته بها فلم يزل بقيهم من نسلها بقية **توهمت الناس** الذين راوا ذلك
البر اى وقع فى وهمهم اى ذهنهم واسناد ذلك اليهم باعتبار ما من شانه **به** اى
بسبب ذكر البر الذى وصل اليها منه **انما** بفتح الهمزة اداة حصر كمكسورتها
النساء اللواتى معها وبينه وبين الناس الجناس المغلوب **هداء** بالكسر
مصدر هديت المراة الى زوجها اى حمديات كرجال عدل والجملة فى محل
مفعول توهمت الثانى اى توهموا ان النسوة اللواتى معها فى السبى لم يسبين
لعظيم ما قابلهن من الاكرام وانما جئن لاهداء عروس وجلا بها عليه صلى الله عليه وسلم
لا لكونهن مسبيات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله للنسا بعد بن عروس الا النسا
مسبيات **تنبيه** استعمال الناظم لانما هذه فى الحصر تبع فيه الزمخشرى
والبيضاوى وغيرهما وجعل الاولات من قوله تعالى انما يوحى الى انما الهكم
اله واحد فقالا انما لقصر الحكم على شى او لقصر الشى على حكم نحو انما زيد قايم
وانما يقوم زيد وقد اجتمعا فى هذه الاية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة
انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على
ان الوحى اليه صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية وقول
ابى حيان يلزم الزمخشرى انحصار الوحى فى الوحدانية مردود بانه حصر
مجازى باعتبار المقام ومن جملة ذكر البر انه **بسط** فهو بدل من برا كما مر
ويصح كونه بدلا من حى **المصطفى** صلى الله عليه وسلم **لها من** الظاهر المفاز ابدله
على مذهب الاخفش وجماعة **رداء** كان عليه اى نشره وجعله لها فراشا تجلس
عليه ويصح جعل من للتبعيض فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه

لتجلس

لتجلس عليه والاول اقرب وعلى كل فمنبها لها ذلك الاكرام كيف وهو رداء
اى فضل اى شرف عظيم لا غاية له **حواه** اى جمعه **ذاك الرداء** بمماسته
لجسده الشريف صلى الله عليه وسلم وما افخم هذا التقرير من ان اى فضل الخ
جملة نعت لرداء ومن زايده او بعضيه هو المتبادر كما لا يخفى ويصح ان اى
مفعول بسط وان فضل بمعنى فضله فمن تبعيضيه وانه على حاله فمن
تعليليه داخله على مضاف اى نشر لها من اجل فرش رداءه لها فضلا
عظيما حواه ذلك الردا اى تمييزا ظاهرا على بقية نسا هوازن وفى الردا
رد العجز على الصدر **فغدت** اى صارت مندرجة **فيه** اى ذلك الفضل الحال
لها **وهى سيدة** او لبكل **النسوة** اللواتى معها من بنى هوازن لما حصل لها
من التمييز الباهر عليهن **وان** او لبكل النسوة اللواتى هن **السبيات** قبل
اسرهن **فيه** اى ذلك الفضل **اماء** اى صارت كانها سيدتهن وكانهن مع
كونهن سبيات اماء لها وبين السبيات والاماء طباق وهذه موكدة للجملة
الاولى التى هى حال من فاعل غدت كما علم مما مر ولما ذكر ما اختص به صلى
الله عليه وسلم من الرفعة والترقى الى ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق بذلك
من صفات تنقطع اعناق الطماع عن ان تمد اليها وخصال لم يبق لامال
الكمل الا علمها طلب من كل سامع فانه مشاهدة رويته ان ينزه سمعه
بالاصغاء الى صفات ذاته ومعانيه فقال **فتنزه** قال الشارح هو من قولهم
خرجنا نتنزه فى الرياض انتهى وكانه جرى فى ذلك على العرف اذ التنزه
كما فى القاموس التباعد ثم قال وارض نزهه بعيده عن الريف اى الخصب
والزرع وعين المياه وذباب القرى ومد البحار وفساد الهوى ثم
قال واستعمال التنزه فى الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط
قبيح **فى** اوصاف **ذاته** مر الكلام عليها فى كذات العلوم **وصفاته**
اى صفاته الخارجه عن اوصاف ذاته **استماعا** اى من جهة اصغائك

Copyright © King Saud University